مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830

المجلد السادس / العـدد:الاول
(ذو القعدة1443/جوان2022)، ص 101– 120

دور الكتاتيب القرآنية أثناء الفترة الاستعمارية

The role of Quranic schools during the colonial period

د. صايفي راضية[1]،
[1] جامعة الجزائر 2، saidadoo@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2021/05/18 تاريخ القبول: 2021/09/23

ملخص:

تهدف هذه الدراسة النظرية إلى الوقوف عند السيرورة التاريخية لدور الكتاتيب القرآنية في التربية والتعليم في الجزائر في عهد الإحتلال، من خلال إحتلالها للمكانة الإجتماعية والثقافية، إذ لعبت دورا كبيرا في البناء الإجتماعي للمجتمع حيث ساهمت في تربية الطفل من خلال ما تلقنه من مبادئ القراءة، والكتابة، وحفظ القرآن الكريم.

لذا سنحاول في دراستنا هذه التسليط الأضواء على دور الكتاتيب القرآنية آثناء الفترة الإستعمارية.

كلمات مفتاحية: الكتاتيب، التربية، التعليم، معلم القران، طرق التدريس، البرامج

Abstract:

This theoretical study aims to examine the historical process of the role of Quranic writings in education in Algeria during the occupation era, through their occupation of the social and cultural position, as it played a major role in the social construction of society as it contributed to raising the child through what they learned from the principles of reading and writing And memorizing the Holy Quran.

Therefore, in our study, wewill try to shed light on the role of the Qur'anic schools during the colonial period..

Keywords: madrassahs, education, education, teacher of the Qur'an, teaching methods, prais

1. مقدمة:

يكشف تحليل التراث السوسيوتاريخي للمدرسة في المجتمع مدى العلاقة المتبادلة بين المدرسة والأسرة بما فيها المجتمع عبر العصور، وكيف تتأثر المدرسة كمؤسسة اجتماعية تربوية بالنظام التعليمي الذي تنتمي إليه وبطبيعة المجتمع الأكبر بإعتباره نسق كلي يؤثر في نوعية المؤسسات والنظم والأنساق ويتأثر بها في نفس الوقت علاوة على ذلك فإن المدرسة كتنظيم إجتماعي لها أهدافها ووظائفها المتعددة في المجتمع وتهدف إلى تحقيق الأهداف العامة للنظام التعليمي والتربوي والأخلاقي بإعتبارها المؤسسة الأساسية في المجتمع والتي تقوم بعملية التربية والتنشئة والتعليم. من هنا جاءت أهمية دراستنا التي تبحث عن إشكالية دورالكتاتيب القرآنية أثناء الفترة الإستعمارية بإعتبارها عنصرا فعالا ومؤثرا في المجتمع سنحاول فيمايلي أن نناقش هذه المسألة إنطلاقا من الأسئلة التالية:

-كيف كانت التربية والتعليم في الجزائر في عهد الإحتلال؟

- ما هو الدور التربوي لجمعية العلماء المسلمين؟

- كيف كانت الكتاتيب القرآنية آثناء الفترة الاستعمارية في الجزائر؟

- ما هو دور المعلم وماهي طرق وأساليب التدريس ؟

-ماهي أهداف الكتاتيب القرآنية؟

- ما هي وظيفة الكتاتيب القرآنية؟

2- التربية والتعليم في الجزائر في عهد الإحتلال:

قبل الحديث عن التربية والتعليم في عهد الإحتلال، ينبغي علينا أن نلقي أولا نظرة خاطفة على حالة التربية والتعليم قبل الإحتلالثم بعد دخوله إلى الجزائر في عام 1830كي تتضح لنا الصورة منجميع جوانبها.

التعليم الذي كان منتشرا في "الجزائر قبل الإحتلال الفرنسي في عام 1830 هو التعليم العربي الإسلامي الذي يقوم أساسا على الدراسات الدينية واللغوية والأدبية، وقليل من الدراسات العلمية، ومعاهده هي الكتاتيب القرآنية، والمساجد،والزوايا، وقد كانت منتشرة في الجزائر، إنتشارا كبيرا "[1] وهذا ما جعل جميع الذين زاروا الجزائر في العهد العثماني يشيدون بكثرة المدارس وإنتشار التعليم وإنخفاض نسبة الأمية لدى الشعب، و"يعترف الفرنسيون أنفسهم وخاصة العسكريون منهم بأن نسبة الجزائريون الذين

مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830

المجلد السادس / العـدد:الاول
(ذو القعدة1443/جوان2022)، ص 101– 120

كانوا يحسنون القراءة والكتابة قدرت بـ 40,2% " وأضافت الكاتبة إيفون توران قائلة: "إن لم يتعلم كل الأطفال القراءة والكتابة فكلهم مروا بالمدرسة ، حيث يستطيعون تأدية صلواتهم وقراءة بعض السور القرآنية، لقد كان لكل القبائل ولكل الأحياء الحضارية معلمون بمدارسها قبل الإحتلال الفرنسي".[2]

بينما ذكر أوجين كومبسEugene Comps في تقرير له "مما لاشك فيه أن التعليم في الجزائر كان خلال عام 1830 أكثر إنتشارا وأحسن حالا ماهو عليه الآن، الأمر الذي لم يرض السلطات الفرنسية في الجزائر، فقد كانت أكثر من ألفي مدرسة للتعليم الإبتدائي، والثانوي، والعالي، كان يتولى التدريس فيها نخبة من الأساتذة الأكفاء، كما أن الطلاب كانوا من الشباب الناهض المتعطش للعلم والمعرفة، هذا فضلا عن مئات المساجد التي كانت تعني بتلقين اللغة العربية لطلابها". ولقد كانت مدن: الجزائر، وقسنطينة، وتلمسان، بجاية، ومازونة مراكز لأكبر المعاهد العلمية والتربوية في الجزائر قبل الإحتلال.

وكما يذكر عبد الله شريط ومبارك الميلي:" كان في مدينة الجزائر وحدها عند دخول الفرنسيين مائة مدرسة لتعليم القراءة والكتابة والحساب وكان مداخيل المدرسة ونفقة المعلمين تؤخذ من الأحباس التي وقفها أصحابها قبل وفاتهم".[3]

وعليه لم يكن الشعب الجزائري أميا، وفرنسا هي التي أتته بالثقافة والعلم بل كان أغلب الرجال يقرأون ويكتبون، ومما يؤكد ذلك أن التوقيعات في السنوات الأولى من الإحتلال الفرنسي كان أغلبها يوقع بالكتابة لا بالأصبع .

أما بالنسبة لمراحل التعليم لم تكن مراحل التعليم حسب المفهوم الحديث متميزة في الجزائر خلال القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر كما هو عليه الحال الآن، وإنما كانت متداخلة بعضها بعضا وبصفة عامة كانت هناك المرحلتان الإبتدائية (التعليم القرآني) والعالية (الثانوي والعالي) والمتمثل في التعليم المسجدي والزوايا والمدارس. كذلك بالنسبة للمناهج وطرق التدريس هناك إختلاف، ففي المرحلة الإبتدائية كان التعليم يقتصر على تعليم القراءة والكتابة وإتقانهما تمهيدا لحفظ القرآن الكريم وتجويده، ثم تعليم المبادئ الأساسية للحساب . فإذا ختم التلميذ القرآن وتحكم في المواد الأخرى فإنه ينتقل إلى التعليم في المرحلة الأخرى، وهي المرحلة الثانوية والعالية والتي يدرسون فيها علوما متنوعة ومختلفة تتمثل في علوم نقلية (التفسير، والحديث، والفقه، وأصوله، والعلوم المتصلة بالقرآن الكريم، والحديث الشريف)، وعلوم عقلية(القواعد ، البلاغة، المنطق، علم التوحيد والفلسفة، والحساب، وعلم الفلك، وعلم التاريخ) [4].

إذن نستخلص في المرحلة الأولى، والمتمثلة في إنتشار التعليم القرآني لدى جميع الجزائريين قبل الإحتلال، تعكس وضعا تربويا وثقافيا متميزا عاشه الشعب الجزائري آنذاك، ثم تليه المرحلة الثانية التي أنتجت إنتشارالأمية والتخلف التربوي الذي عرفه المجتمع الجزائري كان من جراء السياسة الإستعمارية، وبالخصوص السياسة التربوية التي إنتهجتها فرنسا من أجل تحقيق الإندماجوالنجنيس والتنصير، وتحطيم مقومات الأمة وفي مقدمتها الدين الإسلامي واللغة العربية.

والتي إعتمدت في ذلك على مايلي:

- مصادرة الأوقاف الإسلامية : "كان التعليم في الجزائر يعتمد إعتمادا كبيرا على مردود الأوقاف الإسلامية في تأدية رسالته، وكان الإستعمار يدرك بأن التعليم أداة تجديد خلقي فحسب، بل هو أداة سلطة وسلطان، ووسيلة نفوذ وسيطرة، وأنه لا بقاء له إلا بالسيطرة عليه، فوضع يده على الأملاك، قاطعا بذلك شرايين الحياة الثقافية".[5] ، فعدد المدارس في العاصمة كانت حوالي مائة مدرسة سنة 1830 لم "يبق منها سنة 1840 سوى حوالي 24 (مسيد) وقدر عدد السكان ب 12000 نسمة وكان يتردد عليها أكثر من 600 تلميذ وفي فيفري 1846 إنخفض عدد هذه المدارس إلى 14 فقط يتردد عليها حوالي 4000 تلميذ".[6]وهكذا توقف التعليم الإبتدائي والثانوي، ولم يبق إلا بعض الزوايا البعيدة.

- التضيق على التعليم العربي، قامت بتدمير وتخريب وتحطيم المساجد والزوايا والكتاتيب، مثلا "تحطيم جامع كتشاوة في 1832/12/18م بعد تشويه شكله وتغيير وضعيته إلى كاتدرائية أطلق عليها إسم'القديس فيليب PhilipeCathedral Saint' ، كما أحرقت المكتبات العامة والخاصة كمكتبة الأمير عبد القادر الجزائري، بمدينة تاقدامت في 10 مايو 1843 وبالتالي أصبح التعليم في الجزائر يصل إلى أدنى مستوى له فحتى سنة 1901 كانت نسبة المتعلمين من الأهالي لا تتعدى 3.8 % فكانت الجزائر أن تتجه نحو الفرنسة والتغريب أكثر من إتجاهها نحو العروبة والإسلام".[7]

- هجرة علمائها ومفكريها وإختفاء العلماء والطلبة من جراء الحروب.

لهذا يمكن أن نقسم عملية تطور تعليم الأهالي إلى ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: مرحلة الإزدهار وتنتهي ببداية الإحتلال الفرنسي إلى الجزائر في عام 1830.

المرحلة الثانية: مرحلة الإنكماش وتبدأ منذ دخوله الإحتلال إلى الجزائر سنة 1830حتى عام 1910

المرحلة الثالثة: مرحلة اليقظة من عام 1910إلى عام 1946 .

مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830

المجلد السادس / العـدد:الاول
(ذو القعدة1443/جوان2022)، ص 101– 120

ومما زاد في إزدهار التعليم العربي الإسلامي في هذه الحقبة من الزمن، ظهور جمعية العلماء المسلمين إلى حيز الوجود، وعملها لإحياء الدور التربوي لكل من المساجد والزوايا والكتاتيب.

2–1–الدور التربوي لجمعية العلماء المسلمين :

إن التحدث عن التربية والتعليم في الجزائر إبان العهد الإستعماري دون التطرق لجهود جمعية العلماء المسلمين في هذا المجال هو إجحاف في حقها ،لما قامت به من دور حيوي للدفاع عن العروبة والإسلام في الجزائر وهو مابقيت آثاره. كانت فترة ظهور الجمعية فترة صراع ثقافي وحضاري جعل فرنسا تسخر كل الوسائل المتاحة لها من أجل القضاء النهائي على هوية الشعب الجزائري، وقد أدت سياستها إلى تعميم الفقر والجهل بين الأهالي ، وإلى غلق مؤسساتهم الدينية والتربوية ومطاردة علمائهم ومثقفيهم. كما اعتبرت اللغة العربية لغة أجنبية لا يجوز تدريسها إلا بترخيص 8 مارس 1938. إلى جانب هذه الإفرزات والمضايقات، أطلق الإستعمار الفرنسي يد حركات التبشير لبث أفكارها بين الأهالي الفقراء الجهل في غالبيتهم. كما عمل على إبعاد أبناء الجزائريين عن التعليم العربي الإسلامي عن طريق تشجيعهم الإلتحاق بالمدارس الفرنسية، لهذا كان لابد من حركة دينية وعلمية لقيادة المقاومة الثقافية، وتنظم المواجهة الدينية والتربوية ضد المستعمر.

تكونت جمعية العلماء المسلمين في 5 ماي 1931 برئاسة الإمام عبد الحميد بن باديس، وبعد وفاته تولى المهام مُحَّد البشير الإبراهيمي من عام 1940 حتى عام 1956 وقد كان شعار الجمعية "الإسلام ديننا والجزائر وطننا والعربية لغتنا، وكانت مبادئها كما لخصها رئيسها الإمام عبد الحميد إبن باديس هي: العروبة والإسلام، والعلم والفضيلة". فهذه الأخيرة هي التي تحفظ علينا جنسيتنا ،وقوميتنا وتربطنا بوطنيتنا الإسلامية الصادقة [8].

وقد أوضح الشيخ الإبراهيمي أهداف جمعية العلماء المسلمين في صيحة موجهة إلى الإستعمار الفرنسي قائلا: يا حضرة الاستعمار:"إن جمعية العلماء المسلمين تعمل للإسلام بإصلاح عقائده وتفهم حقائقه، وإحياء أدابه. وتطالبك بتسليم مساجده وأوقافه إلى أهلها، وتطالبك بالإستقلال فضائله " [9] .

- إحياء اللغة العربية، وثقافتها والعمل على نشرها في البلاد.
- المحافظة على الشخصية الجزائرية بكل مقوماتها الثقافية والحضارية، والدينية والتاريخية الوطنية.

تطهير الدين الإسلامي مما لحق به من خرافات وبدع، في عصور التأخر التي إعترت المسلمين لعدة قرون[10]

3- الكتاتيب القرآنية أثناء الفترة الاستعمارية في الجزائر:

و"دخل المسلمون الجزائر تحت قيادة عقبة إبن نافع ودخل معهم التعليم الديني، والحاجة إلى تعلم الواجبات المترتبة على معتنقي هذا الدين من فرائض وسنن وتعلم القرآن الكريم. وهكذا وجدت الكتاتيب والمساجد في كل بقعة دخلها الإسلام، واشتهرت كثير من المؤسسات الدينية والتربوية في مناطق مختلفة من الجزائر... ولم تكن هناك وزارات مختصة بالتعليم خلال هذه المرحلة من الزمن فالتعليم مسؤولية جماعية، يتعاون الكل لإنشاء المساجد والكتاتيب ووقف الأموال لخدمتها ". [12]

إن "الكتاتيب رمز ذاتنا وعنوان كياننا وأسلوب منهج تعليمنا القديم وهي أبسط مدارس عرفها التاريخ". [13]فقد كانت "أقل وحدة للتعليم الإبتدائي وكان يطلق عليها ولاسيما في العاصمة إسم المسيد وهي محرفة من كلمة مسجد"، [14]وفي "البادية (القرى) تسمى بالشريعة وفي غرب الجزائر، تسمى بالجامع،[15] ويسمى المدرس بالمشارط أو الدّرار Derrar "[16] ،أو "المؤدب Mouadibs أو المدار Mouddares " [17].

"والكتاتيب قد تنشأ منفردة أو في شكل مجمعات من البيوت مختلفة الأحجام والأشكال، وكان في الغالب عبارة عن حجرة، أو دكان في الأصل، أو جناح في مسجد معد للغرض المذكور حفظ القرآن الكريم بل إن بعض الواقفين كان يكتفي بفتح غرفة في منزله على الشارع ويجعلها كتّابا للأطفال. وكذلك كان في زاويا المرابطين أجنحة خاصة لتعليم الأطفال، وحفظ القرآن الكريم، والدعت الضرورة إلى تأسيسها منفصلة ومستقلة عن المسجد بغرض المحافظة على نظافته".[18]ويقدر بعض "الباحثين عدد الكتاتيب القرآنية خلال مرحلة الدراسة بنحو خمسة آلاف كتّاب (مسيد)، غير أن هذا التقرير في نظر الباحث ليس دقيقا لأن الكتاتيب كانت منتشرة بكثرة في الريف وفي المدن على حد سواء، بحيث قد نجد في الحي الواحد عددا من الكتاتيب متفرقة على مختلف شوارعه، ولذلك فإن التقدير الأقرب إلى الصحة هو عشرة ألاف كتاب وليس خمسة آلاف . وكانت هذه الأخيرة تحمل إسم الحي الواقع فيه أو إسم الزاوية أو المؤدب المشهور"[19].

3-1 الإشراف:

كان يشرف على الكتّاب منذ نشأته القادة والمفكرون والعلماء، وكان أداة أساسية وركيزة هامة لمساعدتهم في محاربة الإستعمار والمحافظة وتثبيت مقومات الشخصية الوطنية والثقافية الإسلامية.

مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830
المجلد السادس / العـدد:الاول
(ذو القعدة1443/جوان2022)، ص 101– 120

3–2 التمويل :

كانت المؤسسات الثقافية في الجزائر تعتمد في الحصول على تمويلها وتموينها على مصدرين أساسين أولاهما: "تطوع الأغنياء والأمراء بالإنفاق على الكتاتيب وإجراء الأموال عليها لتستمر على الحياة بالإضافة إلى جهود الأفراد والعائلات سواء في الحواضر وفي المناطق الريفية"[20] . وتكون على (شكل نقود أو بضائع حبوب وزيتون وتين، وحيوانات، وأدوات وألبسة، ومفروشات إلى غير ذلك من المواد العينية)، ويقدم ذلك إلى المؤسسات الثقافية بصورة دورية خلال السنة. وثانيا "تأتيها الأموال المحبوسة والأوقاف* الإسلامية التي يوقفها الأشخاص، أو الهبات الخيرية، وهي متنوعة كالأراضي الزراعية كتحديد قطعة من الأرض وجعلها وقفا خاصا كمؤسسة ثقافية"[21] .

3–3– التلاميذ (المتعلمون) :

التلاميذ أو الطّلبة[22]كما كانو يسمون سابقا،" ولم تكن هناك سن معينة لدخولهم للكتّاب، وليس ثمة نص قاطع على تعيين مبدأ سن الدراسة فيها، فبعض الآباء يبدأون تعليم أولادهم في السن الرابعة، وبعضهم في السن السابعة أو الثامنة"، بيد أن أبا بكر بن العربي يشير إلى هذا الموضوع بقوله،" وللقوم في التعليم سيرة بديعة، وهو أن الصغير منهم إذا عقل بعثوه إلى المكتب".وهذا يشير إلى ناحية مهمة هي أنهم كانوا ينظرون إلى الطالب (التلميذ) من زاوية العمر العقلي وليس من زاوية العمر الزمني. وبالتالي السن التي كان يلتحق بها الأطفال في الكتاتيب هي سن الخامسة أو السادسة.

إن تعليم البنت في الكتاتيب كان أمرا شائعا في العهود الأولى للإسلام إذ ليس هناك ما يمنعهم من التعليم مثل الصبيان ، وقد أكد ذلك القابسي في قوله: "ومن صلاحهم وحسن النظر ألايخلط بين الذكران والإناث"، كما إستنكر ابن سحنون" أن يتولى المعلم تعليم الجواري، ويخلطهن مع الغلمان ذلك فساد لهن"[23]. ولعل خوف الآباء على فساد بناتهم هو ماجعلهم يحددون تعلمهن على مستوى البيوت وهذا ماجرت عليه العادة عند سكان البوادي بالجزائر. فكما ذكرنا تعليم الأطفال الإناث كان شبه معدوم، فالمدن الكبرى والعائلات المتنفذة هي التي كانت تستحضر شيوخا مدرسين لتوكل إليهم أمر تعليم بناتهم. في حين يذكر شالر الذي عاش في الجزائر "أن البنات يتعلمن في المدارس من نفس نوع مدارس الذكور، تشرف على إدارتها نساء، ويشمل تعليم البنات على العموم القراءة، والكتابة وبعض من القرآن الكريم،

وقواعد الدين والسلوك".[24] فالإحصائيات تشير إلى أن عدد التلاميذ التحضيري يقدر ب 7910 منهم إناث يقدر ب 3736 هذا على مستوى القطر الجزائري. أما على مستوى العاصمة قدرت العدد ب 1232 منهم 661 إناث.

وكان "عدد التلاميذ في كل كتّاب يتراوح بين العشرين والثلاثين ويتوقف هذا العدد على كثافة سكان الحي وعلى نجاح المؤدب وسمعته،أما المدة التي يقتضيها في الكتاتيب خمسة أعوام أو ستة على الأكثر فالتحاقه به كان من السنة السادسة إلى السنة الرابعة عشر، وفي سن الأخيرة يكون التلميذ النابه قد ختم القرآن الكريم مرة أو عدة مرات وتعلم القراءة والكتابة وقواعد الدين وأولويات الحساب" [25].

وإستنادا إلى ماقلناه هناك شهادتين، شهادة أم باديس* قضت 33 سنة في التعليم تقول :"في سنة 1960 بمدينة الأغواط ، كنت ألتحق بالمدرسة القرآنية الكتّاب،وكانت ملحقة بالمسجد على شكل غرفة واحدة، تعلمت حفظ القرآن الكريم، على شيخ الحسين، كان عضوا في جمعية العلماء المسلمين، ثم على يد الشيخ أبو بكر الحاج عيسى وهو من تلاميذة جمعية العلماء المسلمين ،كنا نحفظ القرآن ، وأحيانا القواعد، في حين طريقة الجلوس كانت على الحصيرالذكور في الأمام والإناث في الخلف أو العكس، وكان عدد الأطفال يتراوح بين(25 ،35).

أما شهادة المعلم الشيخ قدور البالغ** 85سنة، درس لمدة 45 سنة في التعليم القرآني يشير إلى "أن عدد الأطفال في المدارس القرآنية أثناء الإحتلال قليل خاصة الإناث فالذكور نسبتهم أكثر من الإناث، ففي الصباح أدرس الإناث بينما المساء الذكور ومرات أخرى العكس، أما المواد التي تدرس اللغة العربية، حفظ القرآن والحساب والقراءة".

3-4-معلم القرآن الكريم :

تعريفه: هو موظف في قطاع الشؤون الدينية، يعين بعد إجتيازه لمسابقة التأهيل، ويشترط قبل إجتيازه المسابقة أن يكون حافظا للقرآن الكريم ومتقنا لأحكام تجويده،التحصيل الدراسي فغير محدد.

"تعول التربية الدينية الإسلامية تعويلا كبيرا على دور المعلم في العملية التعليمية فتجعل منه حجر الزاوية للنظام التعليمي في المدرسة، وننظر إليه كبديل للأب في أثناء تواجد التلاميذ في المدرسة، فهو يحرص على طلابه حرص الأب على صالح أبنائه" [26].

فالأطفال الذين يتعلمون عنده يتأثرون بمظهره وشكله وحركاته ولباسه وأكله وشربه وتعبده وسلوكه. ولهذا وجب على المعلم" أن يتصف بصفات عالية حتى يكون قدوة حسنة ، فهم ينظرون إلى مدرسهم

على أنه نموذج صالح يقلدونه في السلوك الجيد والسيء ، فمعلم الصبيان في الجزائر ينظر إليه نظرة تقدير وإحترام وفي بعض الأحيان يتوجهون إليه في حل مشاكلهم بسبب أنه رجل خبير ذو حكمة وعالم".

أجرته: أجرة المعلم لم يكن نقدا بالضرورة بل يمكن أن يكون مواد غذائية كليا أو جزئيا وفي هذا يقول أحمد فؤاد الأهواني "إن الفقهاء أجازوا إجارة التعليم فقد قيل لإبن القاسم إني إستأجرت رجلا يعلم ولدي القرآن بكذا ذرهم، قال مالك لا بأس بذلك"، وقد أجاز مالك إستئجار المعلم لتعليم القرآن بأشكال مختلفة شهريا أو سنويا أو مقابل تعليم القرآن كله أو أي قسم منه. كما أجاز إستئجار المعلم لتعليم الكتابة.

والمعلوم به في الكتاتيب بالجزائر سابقا، "أن المعلم يتقاضى أجرة سنوية يتفق فيها مع جماعة الحي على مقدار معين من المال يعطونه إياه وغالبا ما يدفعون له كمية من القمح أو الشعير ثم هناك مساعدات إضافية كالهدايا والأفراح، والمواسم وهذا النظام كان معمولا به خاصة في البوادي ولازال معمول به حتى الآن. بينما العمل في المدينة فإن أولياء التلاميذ يدفعون راتبا شهريا عن أولادهم ومساعدات أسبوعية بسيطة ويتراوح هذا الراتب الشهري مع كل الإضافات بين 200 و400 دينار جزائري في الشهر"[27].

شروطه: أما يشترط في معلم القرآن وهو معروف بكلمة الطالب أكثر من كلمة معلم، فطالب يشترط فيه"حفظ القرآن والفقه والإنسجام مع الجماعة الذين يعملون عنده والأخلاق الفاضلة كالوقار، ويفضل أن يكون متزوجا، بل هو عند بعضهم شرط أساسي ضمانا للعفة والشعور بالمسؤولية نحو الأولاد الذين يعلمهم" أما القابسي يضيف ويشترط على "المعلم من باب تأدية واجبه نحو المتعلمين ليكون أجره حلالا أن لا ينتقل الصبي من سورة إلى سورة حتى يحفضها بإعرابها وكتابتها"[35] (شمس الدين، 1990، ص. 105).

وخلال فترة الإستعمار كانت السلطة الحاكمة تطلب شرطا آخر من معلمي الكتاتيب وهو وجود "الرخصة التي تسحب من الإدارة المحلية للسلطة وهذا لتقييد المعلمين ومنعهم من التعليم حتى يعم الجهل أو أوساط الشعب الجزائري كله"[28].

لباسه: فهو "البرنوس إما أبيض أورمادي أو جلابة هي الأخرى تكون رمادية أو بيضاء وسروال واسعا فضفاضا، سروال عربي، ولايقبل المعلم حاسر الرأس بلا عمامة... وفي الغالب تكون هيبة المعلم مميزة مما يعطيه هيبة في نفوس التلاميذ وعند الجماعة وهو يسعى أن ينزه نفسه عن مجالس اللغظ وأماكن اللهو"

3-5- طرق التدريس:

جل كتاتيب المغرب إن لم نقل كلها، كانت تستعمل في التعليم إحدى الطريقتين أو كلاهما. الطريقة القياسية أو الإستنتاجية التي تذكر القاعدة أولا، ثم الشرح. فالأمثلة أو الطريقة التلقينية أو الإخبارية، التي يقوم فيها المعلم بدور الممثل والتلاميذ بدور المشاهد، فالغرض والشرح والتحليل والنقد يقوم المعلم به كاملا، وعلى التلاميذ الإستماع والقبول دون أي سؤال أو يحفظها وعرضها عن ظهر قلب، وكذلك التمارين، فالمعلم يطلرح تمارينا شفهيا ثم يجيب عنه بنفسه دون أن يترك فرصة للتلاميذ كي يجيبوا، والطريقتان كلتهما تفيد الفتيان الكبار، أما الصغار فهم بحاجة إلى المشاهدة الحسية، وإستعمال الوسائل والتطبيقات المتكررة* .

هذا ما يخص تعليم القواعد والفقه والسيرة ونحوها، أما"تعليم القرآن فكان معظمه بدائيا ، وعلى الطريقة التقليدية المعروفة عن الكتاتيب منذ عدة قرون،حيث يقتصر على تحفيظ القرآن وحده،وتلاوته من أوله إلى آخره، بدون شرح لمفرادته،ولا تحليل معانيه ،أو تفسيرها لمقاصده الدينية والأخلاقية والإجتماعية والتربوية"[29].

والطريقة العلمية في التعليم في الكتاب كالتالي: عندما يحضر الطالب لأول مرة للكتاب يقدم له المعلم لوحة، ويسجل له فيها حروف الهجاء العربية كلها في جهة واحدة وهي مرتبة هكذا: أ. ب. ت. ث. ج. ح. خ. د. ذ. ر. ز. س. ش. ص. ض. ط. ظ. ع. غ. ف. ق. ك. ل. م. ن. هـ. و. ي.، أما الجهة الأخرى من اللوحة فيسجل له فيها سورة الفاتحة، ثم يبدأ المعلم في تلقين الطالب سورة الفاتحة جملة جملة ليحفظها سماعا بدون تهجي وبدون فهم، فإذا ما حفظها يمحوها، ويكتب له المعلم سورة الناس للحفظ بالتلقين والسماع. وهكذا يصعد في المصحف وأما حروف الهجاء فتبقى مسجلة في تلك الجهة من اللوحة لمدة شهر حتى يحفظها عن ظهر قلب يحفظها أولا بأسمائها أي ألف ،باء،تاء،...إلخ ثم بعد ذلك عليه أن يعرف صور الحرف وأشكاها، ويعرف وجه الشبه بينها وبين بعض الأدوات المحسوسة التي يشاهدها كل يوم.

أما الكتابة فلها هي الأخرى مراحل متبعة لا يتخاطاها المعلم في الكتاتيب فالمعلم هو الذي يكتب للطفل سورا من القرآن في جهة اللوحة ، والمدة تقصر أو تطول حسب إستعداد الطفل وذكائه ،ثم تأتي مرحلة ثانية وهي أن المعلم يكتب سطورا من القرآن الكريم بقلم دقيق على اللوحة ويأتي التلميذ فينقل ماكتبه المعلم في السطر الأعلى إلى السطر الأبيض وهكذا ينقل كل ما يكتبه معلمه، وفي المرحلة الرابعة

مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830

المجلد السادس / العـدد:الاول
(ذو القعدة1443/جوان2022)، ص 101– 120

يأتي دور التهجي فيهجي الطالب الكلمة التي يمليها عليه المعلم ويعيد حروفها، ويرجع عند كل حرف يريد كتابته إلى حروف الهجاء المرسومة في اللوحة،ويسجل المعين بصورته وحركته نقطته إن كان يحمل نقطة ، وهكدا هذا العمل الشاق يقوم به المعلم نفسه .

وفي بعض الأحيان يستعين بأحد التلاميذ الكبار الذين يعرفون القراءة والكتابة ، كما قد يساعدونه أيضا في تحفيظ القرآن* للصغار، والقيام ببعض شؤونهم، مثل محو الألواح ، وبعد مدة قد تصل إلى سنة أحيانا وقد لا تصل يكون الطالب تعلم القراءة والكتابة والإملاء وحفظ قسط من القرآن يقل ويكثر حسب حافظة الطالب وإجتهاد المعلم" [30].

3–5–1–الثواب والعقاب:

إن المعلم في المدرسة القرآنية "يستعمل هذا الأسلوب لإعادة الطفل إلى مسلك الإنضباط والإحترام والتقيد بالأوامر، فإبن سينا يقول هو الترهيب والترغيب، وإناس والإيحاش والحمد مرة والتوبيخ مرة أخرى والضرب بعد الإرهاب الشديد" .

3–5–2– وسائل التدريس:

الأساليب التي تستعمل في الكتاتيب، هي قديمة قدم الكتاتيب، تقليدية في مجملها و لا يعرف كثيرا من التطور فهي تعتمد على اللوحة، الصلصال، الصمغ، الأقلام القصبية، المصحف الكريم، أو جزء منه، كتب صغيرة في الفقه والقواعد والسير والتوحد. فاللوح الخشبي يقوم بتحضيره النجار على أشكال مختلفة في الطول والعرض. واللوحة تكون مصقولة ومستقيمة صالحة للكتابة، خفيفة حتى لايضيق التلميذ بها.أما الصلصال فهو المادة الترابية اليابسة تؤخذ من الأرض الصلصالية وتدهن بها اللوحة بعد الغسل لتصبح بيضاء ليظهر عليها لون الصمغ المحضر فتقرأ الكتابة بسهولة.

وأما "الصمغ (مواد نباتية) يستخدم لعمل الأحبار والمواد اللاصقة وأما الأقلام فتصنع من القصب وأما المصحف القرآني فيوجد في الكتاب للمراجع" .

3–6– **البرامج:** إن دور المدرسة القرآنية الإبتدائية آثناء الإحتلال كانت تسعى إلى تزويد التلاميذ بالمعارف اللازمة لهم في مواجهة الأوضاع التي قد يواجهونها في حياتهم وتدربهم على التفكير الصحيح بصورة أكثر كفاءة ولا يعني هذا أن تسعى المدرسة إلى حشو أذهانهم بالمعلومات، بل تعمد إلى تزويدهم

بالقدر اللازم من ألوان المعرفة الأساسية كالقراءة والكتابة والحساب، فهدف المعلمين في هذه الفترة الإستعمارية هو مكافحة الأمية والقضاء على الجهل المرير، وتعلم اللغة العربية، فالمنهاج السائد آنذاك كان يتمحور على حفظ القرآن الكريم وتعليمهم بعض المبادئ الأولية (الحساب، والقراءة، والكتابة) . ولم يكن في الكتاتيب أي لون من التعليم المتخصص فذلك يأتي في مرحلة أخرى تظهر فيها الميول و الإتجاهات.

فالكتاب هو "عبارة عن صورة مصغرة عن المجتمع الذي يكيف الصبيان للعيش فيه، ويقوم على إنسجام بين الفرد والنموذج الإجتماعي، وهذا ماتهدف إليه التربية حيث تسعى إلى إيجاد الإنسجام والتآلف بين العوامل الإجتماعية والعوامل الفردية"[31].

إذن يتضح من المنهج التعليمي الذي وضعه المعلمون والمفكرون للتعليم والتربية في المدارس القرآنية (الكتّاب) "أن هدف التربية في المرحلة الإبتدائية هو إرساء الأسس التربوية على قيم الثقافة الإسلامية، وتطبيق منهاج تربوي يتوافق مع فلسفة الإسلام الداعية إلى ربط الإنسان بثقافته وقيمه الروحية". وعموما إن المنهج والمواد التي تدرس في المدارس ترتبط بأحوال المجتمع ونورد فيمايلي البرنامج المتبع في المدارس القرآنية أثناء فترة الإحتلال .

3-6-1- **الخط**: هو "معرفة الحروف الهجائية التي تبدأ بحرف الألف وتختم بخرف الهمزة وهي ثلاثون حرفا بزيادة الهمزة ولام ألف" وليس المقصود من دراسة الخط معرفة الحروف الهجائية بأسمائها فقط بل معرفتها مركبة من الكلمات [32].

3-6-2- **القراءات**: يقول مُحَمَّد عبد العظيم الزرقاني: "القراءات هي العلم بكيفية آداء كلمات القرآن وإختلافها"،[33] والقرآن يعتبر من العلوم التي ينبغي أن يدرسها التلاميذ في الكتاتيب القرآنية، بل يعد الركيزة الأساسية والمحور الذي تدور عليه دواليب العجلة التعليمية في الكتاتيب القرآنية .وكتاتيب القطر الجزائري كلها تتبع قراءتها رواية الإمام ورش عن الإمام نافع المدني ، والسبب في ذلك بذكره إبراهيم المازغني التونسي:" إن من القراءات المتواترة المجدرة، قراءة الإمام نافع المدني التي هي سنة أهل المدينة المنورة، وبها قرأ الإمام مالك بن أنس عن إمامها المذكور، وقال قراءة نافع سنة، كما رواه عنه ابن وهب وسعيد بن منصور، لذا عظم ميل أهل المغرب المالكيين إليها كسنة في التلاوة عليها"[34].

ومن الطبيعي أن يختار أهل المغرب العربي قراءة نافع المدني ماداموا يتبعون المذهب المالكي، ولقد قدمنا تدريس الخط على القرآن الكريم في برنامج الكتاتيب لأننا راعينا التسلسل الموجود في البرامج

الدراسية وليس تقديما للخط على القرآن لأنه من الطبيعي أن أول ما يتعلمه الصبيان في الكتاتيب هو القرآن الكريم حفظا وتلاوة.

3–6–3– **الرسم القرآني**: يقول مُحَمَّد عبد العظيم الزرقاني : "بأن الرسم المصحف يراد به الوضع الذي إرتضاه عثمان ﷺ في كتابه كلمات قرآن وحروف..."[35]

3–6–4–**التجويد**: يقصد بالتجويد في تلاوة القرآن إعطاء الحروف حقها ومستحقها من النطق ترقيقا وتفخيما، مدا متصلا ومنفصلا، ويجب عليه أن يخرج الحروف الهجائية من مخارجها الصحيحة وليس التجويد في الكتاتيب القرآنية واجب على كل قارئ ، وتعلمه مطلوب وأكيد، وللتجويد ثلاثة أنواع:

1– الترتيل : وهي قراءة على مهمل وحذر

2– الحذر: وهو الإسراع في القراءة

3– التدوير: وهو التوسط بين المقامين.

3–6–5–**القواعد**: كانت كتاتيب القطر الجزائري أثناء فترة الإستعمار "تدرس قواعد النحو والصرف، وقواعد الفرائض، وكذا قواعد البلاغة والعروض بشيء من الإختصار، أما قواعد الإملاء فيكتفي المعلمون بالرسم القرآني كما سبق " [36].

3–6–6–**الحساب**: "فقليلا ما تجد من يدرسه في الكتاتيب القرآنية ، ويقوم بتدريس العمليات الأربع من جمع وطرح وقسمة، وذلك بطريقة بدائية تعتمد على الذهن والأصابع فقط..." (الاهواني، د.ت، ص. 51).

ويرى أحمد فؤاد الأهواني أن "الحساب له قيمة فائقة في برامج الكتاتيب ذلك أن فقهاء المسلمين قد نظروا إلى الحساب من وجهة نظر دينية، وعندهم أن الحساب فرض كفاية، فإنه ضروري في المعاملات وقسمة الوصايا والمواريث وغيرها" .

3–6–7–**الحفظ** : محفوظات طلاب الكتاتيب تقتصر على القرآن الكريم في بادئ الأمر، حتى يحفظ جزءا أو أبيات من المديح .

و"طريقة الحفظ بالنسبة للتلاميذ الصغار الذين لم يعرفوا القراءة تكون سماعيا، فالمعلم يلقنهم جملة من القرآن يرددونها عدة مرات، ثم جملة أخرى وهكذا حتى يحفظوا السور القصيرة، أو الفقرة المكتوبة على اللوح، ثم يعيدون الكرة وهكذا حتى يحفظونها..."[37]

وإستعمال مجموع الحواس أفضل من إستعمال حاسة واحدة في الحفظ، فالناس بعظهم بصريون وبعضهم سمعيون، وبعضهم حركيون، فهناك من يحفظ عن طريق البصر بالقراءة الظاهرة العامة، وهناك من ستفيد بالحركة عن طريق الكتابة، وهناك من يستفيد عن طريق السمع بالقراءة. وهذه الطرق كلها كانت متبعة في تعليم الصبيان في الكتاتيب.

3-6-8- **التاريخ والجغرافيا:** إن التاريخ والجغرافيا لايدرسان كمادة، وإنما كتسلية إذ يذكر بعض الشخصيات أحيانا ، ويتعرض إلى ذكر الوقائع الحربية ، والقابسي يريد من تعليم التاريخ أن يكون محركا لهم نحو أعمال البطولة ، وباعثا لهم نحو أفعال الخير. إذ ذكر الألباني في هذا الصدد يقول "أن يتعلم الطفل القرآن وأحاديث الأخبار وحكايات الأبرار وأحوالهم، لينغرس في نفسه حب الصالحين" .

3-6-9- **السيرة:** غالبا ما يدرس المعلمون مع تلاميذهم سيرة الرسول سيدنا مُحَمَّد ﷺ وبعض سير الأخرين الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم .

3-6-10- **التوحيد والعبادات:** يطلق التوحيد على العلم الذي يدرس صفات الله عز وجل، لا وهو يساوي الكلام.أما العبادات فهي التكاليف التي أمر الله بها، للتقرب إليه و لا تطلب إلا من بالغ عاقل ، ولا بد فيها من النية وهي الصلاة، الزكاة، الصيام، الحج...إلخ.

ومن العبادات أيضا الكفارات، وهي "التكاليف الشرعية التي قررت التكفير عن بعض الذنوب ، النذور، وهي ما يلزمه الشخص على نفسه من قربات، وكل ما يفعله العبد للتقرب من الله يسمى عبادة، كإعانة الضعيف ، والصدقات، ومنع الأذى "[38].

من خلال هذه البرامج يتربى الطفل في حقل ثقافي ديني إذ يحفظ سور قصار من القرآن الكريم، وإيقاظ في نفوس الأطفال العاطفة الدينية من خلال المحادثات التي يجريها المعلم، وأيضا تذكير موجز بالمشاغبات التي تحدث في الحياة المدرسية، بالإضافة إلى تعويدهم على العادات الحسنة (النظافة، النظام، العمل، اللياقة، العفة، الشهادة، البسملة، الحمدلله، أدب التحية، والإستئذان) ، وتربة العواطف النبيلة(البر بالولدين، الزمالة الطيبة، الإحسان...إلخ).

4- أهداف الكتاتيب القرآنية :

بطبيعة الحال أن لكل برنامج تعليمي هدف وغاية يسعى على تحقيقها والوصول إليها ضمن المخطط التربوي الموضوع ومنه فإن من جملة الأهداف التي سعت وعملت المدرسة القرآنية على تحقيقها ملخصة في الجدول التالي:

برنامج وأهداف الكتاتيب القرآنية أثناء فترة الإستعمارمابين سنتي 1830 –1931

المادة المدرسة	الأهداف التربوية العامة	الأهداف التربوية الخاصة
القرآن الكريم	معرفة أسس العبادات والمعاملات. معرفة حدود الدين الشرعي.	المحافظة على مقومات الشخصية الوطنية. إطلاع التلاميذ على المصدر الأول من مصادر التشريع الإسلامي على إختلاف أنواعه من عقائد، عبادات، وأخلاق . بث حب القرآن والشغف بقراءته. المحافظة وتثبيت الدين ومبادئه الأساسية في أوساط المجتمع الجزائري. تنقية الدين من الشوائب. إنتاج جيل يحفظ القرآن الكريم.
الخط	معرفة الحروف الهجائية . سهولة قراءة القرآن الكريم. تسهيل عملية الكتابة بالنسبة للتلاميذ. معرفة جل أنواع الخط العربي. تحسين الخط يؤدي إلى فهم المكتوب الرسائل .	محاربة سياسة الإندماج الفرنسية والتنصير. الوقوف ضد فكرة تجهيل الشعب الجزائري . الحفظ على مقومات الشخصية الوطنية بتدريس اللغة العربية.
التجويد	يربي الصوت وينمي الذوق. إعطاء قراءة القرآن حقها حتى تبعث في	معرفة القرآن الكريم، وتأثيره على نفوس الأطفال بتحسين الصوت .

	النفوس نوعا من التدبر في القرآن والخوف من الله.	
القواعد	الإثراء اللغوي والتعبيري والفكري. جعل الطالب يحسن التعبير شفاهيا عما يختلج في ضميره بدون أخطاء.	معرفة قواعد اللغة العربية وتدريسها.
التوحيد والعبادات	معرفة صفات الله تعالى وما يجب من كمال . معرفة التكاليف الشرعية. معرفة أقسام العبادات كالصلاة، والصوم، الزكاة، الحج.	تقوية الإيمان مما يساعد على بث روح الحماسة وحب الوطن عند الأطفال.
الحفظ	تقوية ذاكرة الأطفال على الحفظ.	تثبيت القرآن الكريم في عقول الأطفال. تقوية شخصية الأطفال الجزائريين.
السيّر	معرفة قصص الأنبياء والتاريخ والحكم والأمثال. تنمية ثقافتهم الدينية وتدريبهم على التعبير الشفهي. بث روح التشويق عند الأطفال. تعريف الأطفال بالصحابة والرسل.	توسيع دائرة المعارف الدينية عند التلاميذ. تنقية الدين من القصص الخرافية.
الرسم القرآني	التعرف على قواعد الخط والرسم بالنسبة للمصحف العثماني. التعرف على قواعد التلاوة للقرآن الكريم على حساب الرسم القرآني. إشارة إلى كيفية كتاب آيات القرآن الكريم.	التعرف بفنون الخط العربي وقواعد الرسم القرآني وبواقعيته.

في الحقيقة المدرسة القرآنية سعت إلى تحقيق هذفين أساسين هما أولا تحفيظ القرآن الكريم وتعليم مباد ئ القراءة والكتابة وأولويات العلوم لأطفال المسلمين الذين تتراوح أعمارهم بين السادسة والرابعة عشر. وثانيا مكافحة الأمية والقضاء على الجهل المرير[39].

5- وظيفة الكتاتيب القرآنية:

تتمثل وظيفتها في" تثقيف وتربية الأطفال على قواعد الإسلام وعلى نمط إجتماعي محدد، وهي تقوم بتحفيظ القرآن الكريم الذي هو أساس الثقافة الإسلامية، وهي تعلم الأطفال مبادئ العلوم والقراءة والكتابة فيحفظون لسانهم من العجمة ويتوحدون في التفاهم والتخاطب حيثما كانوا، وهي أيضا تساهم في إعطاء الطفل رصيدا من المعارف التي تساعده على شق طريقه في المجتمع بعد خروجه منها عندما يبلغ عادة الرابع عشر سنة. وإلى جانب ذلك كانت المدرسة القرآنية الإبتدائية تعد شعبا متعلما محصنا لا يوجد فيه إلا عدد قليل من الأميين" [40] .

الخاتمة:

إن المدارس القرآنية مؤسسات علمية تربوية إسلامية، كان التعليم فيها ومازال يركز أساسا على تحفيظ النشء كلام الله، وبما أن القرآن ثابت بقيت محافظة على طابعها الخاص المتمثل في تعليم القراءة والكتابة، ورغم محدودية الإمكانيات وبساطة الوسائل، إلا أنها استطاعت أن تكون أجيالا من حفظة القرآن عبر العصور، وأصبحت تقوم أيضا بالتعليم التحضيري كغيرها من المؤسسات التربوية الأخرى وتكوين الأجيال من كل جوانب شخصيتهم تكوينا نفسيا واجتماعيا وأخلاقيا، وتساهم في تربية الصغار.

الهوامش:

1. تركي رابح، الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر، ط4 المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص124.
2. Turin Y., (1971), Affrontements culturels dans l'Algerie coloniale, ecole, medcines, religion,1830 1880, f. Maspéro, Paris , p. 127.
3. Colonna, (1975à, les instituteurs algériens 1883, 1939, O.P.U, Alger, 1975pp29-30.
4. تركي رابح، مرجع سابق، ص 123-130.
5. مصطفى محمّد حميداتو، عبد الحميد ابن باديس وجهوده التربوية، سلسلة كتاب الأمة، دت، ص 34.
6. Turin Y., (1971), Affrontements culturels dans l'Algerie coloniale, ecole, medcines, religion,1830 1880, f. Maspéro, Paris p. 130.
7. مصطفى محمّد حميداتو ، مرجع سابق، ص.18.
8. تركي رابح، التعليم القومي والشخصية الجزائرية1931.1956، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2تركي، 1981، ص ص 195-196.
9. بوفلجة غياث، التربية والتعليم بالجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 2006 ،ص27.
10. تركي، مرجع سابق، 1981، ص 198.
11. بوفلجة غياث، مرجع سابق، ص 22-29.
12. بوفولجة غياث ، مرجع سابق، ص. 25.
13. بن داود، بن جدو، 'الزوايا القرآنية المتحركة'، مجلة المسجد، العدد الرابع، السنة الأولى، رمضان1424هـ نوفمبر 2003، ص 55-59.
14. أبو القاسم سعد الله ، (1998)، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1998، ص.276.
15. لأزرق أحمد، ، الكتاتيب القرآنية في الجزائر ودورها في المحافظة على وحدة الأمة وأصالتها ، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر ، ص. 28.
16. حلوش عبد القادر، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، دار الأمة، الجزائر، ط1، ص. 30.
17. Mahfoud Bennoune, (2000), éducation culture et développement en Algérie, Marinoor, ENAG, 1ed, Alger 2000. p. 135.

18. أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 176-279.
19. تركي، مرجع سابق،1981، ص، 230.
20. حلوش عبد القادر، مرجع سابق، ص، 27.
21. مريوش أحمد، الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954،الجزائر 2007، ص ص. 156-159.
22. Mahfoud Smati, (s.d), les élites algériennes sous la colonisation, éditions Dahlab, tome1p. 221.
23. حلوش عبد القادر ، مرجع سابق، ص 32.
24. أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 232-233.
25. أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق ، ص. 234.
26. ناجح محمّد، دور مؤسسات التربية في الوقاية من الجريمة، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات.،ص 204.
27. حجازي عثمان، عبد الرحمان، (1976)، المذهب التربوي عند ابن سحنون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، ص ص. 35،36
28. أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص275.
29. تركي رابح ، مرجع سابق، ص 230.
30. نفسه.
31. المرجع نفسه، ص207.
32. فؤاد الأهواني أحمد، التربية في الإسلام ، دار المعارف، القاهرة، دت، ص 165.
33. المرجع نفسه، ص. 166.
34. المرجع نفسه، ص، 49.
35. المرجع نفسه، ص.44 .
36. المرجع نفسه، ص، 50.
37. المرجع نفسه، ص،52.
38. المرجع نفسه، ص، 55.
39. المرجع نفسه، ص 55-60.
40. ابو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص276،279.